صليبية فيليب (الالزاسي) كونت فلاندرز من خلال كتاب تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار لوليم الصوري

(٥٧٣- ٥٧٥هـ\١١٧٧-١١٧٩م)

"دراسة تحليلية ونقدية"

إعداد الدكتورة

عائشة بنت مرشود حميد الحربي

الأستاذ المشارك بالتاريخ الوسيط

جامعة طيبة / كلية الآداب والعلوم الإنسانية

المملكة العربية السعودية / المدينة المنورة

المقدمة:

شهد الصراع الإسلامي الصليبي العديد من الأدوار والأحداث التي كان لها الأثر المباشر على هذا الصراع الطويل، الذي كان بمثابة البركان يثور حينا ويهدأ حينا آخر. ولعل زيارة أمراء الغرب المسيحي لبلاد الشرق الأدنى الإسلامي من العوامل التي أججت الصراع مرة أخرى؛ لأن ميزان القوى سيتغير وبناء عليه ترسم استراتيجية جديدة من قبل الصليبيين إزاء هذا الصراع.

وفي هذا البحث سنتعرض لأثر زيارة الكونت فيليب كونت فلاندرز ٥٧٣هـ/١١١٧م من خلال محورين:

- المحور الأول: يعرض فيه قدوم فيليب إلى بيت المقدس وأسباب ذلك، مع ذكر العروض التي قدمت له من قبل بلدوين الرابع، والتي تهدف إلى دعم الوجود الصليبي في الشرق، وموقف فيليب من هذه العروض والمبررات في ذلك.
- أما المحور الثاني: فعن إسهامات فيليب العسكرية في دعم كونت طرابلس وأنطاكية في أعمالهما العسكرية ضد المسلمين، وجهود السلطان الأيوبي صلاح الدين في التصدي لهم.

وقد اختارت الباحثة هذا الموضوع لعدة أسباب منها: الوقوف على أوضاع الجبهتين الإسلامية والصليبية إبان هذه الزيارة، وتعليق الآمال الصليبية عليها، كما يكشف البحث من جانب آخر موقف المسلمين من دعم فيليب للمشروع الصليبي في بلاد الشرق.

وقد اتبعت الباحثة المنهج التاريخي من حيث الوصف والتحليل والاستنباط ، وذلك من خلال طرح العديد من التساؤلات إضافة للتعليل والتعليق على ماورد من نصوص وذلك بغرض الوصول للحقيقة التاريخية الواضحة . وختم البحث

بذكر أهم النتائج التي توصلت لها الباحثة من خلال دراستها، مع ذكر قائمة من المصادر والمراجع الخاصة بهذا البحث.

صليبية فيليب الإلزاسي وقدومها إلى الأراضي المقدسة :

لقد تردت شائعات عن توجيه حملة صليبية من الغرب، وأن لويس السابع- LouiseVII-(٥٣٢-٥٧٥هـ/ ١١٣٧-١١٨٠م)، ملك فرنسا، وهنري الثاني- HenaryII - (٥٤٨-٥٨٥هـ/١١٥٤-١١٨٩م)، ملك انجلترا، قررا الاشتراك في حملة صليبية جديدة، لكن لم يظهر بفلسطين إلا أمير واحد من الغرب، وهو فيليب الإلزاسي كونت فلاندرز – PhilipofAlsace - (٥٦٣-٥٨٧هـ/١١٦٨-١١٩١م)، فقد وصل إلى بيت المقدس عام (٥٧٣هـ / ١١٧٧م) [١]. " وكان القوم يترقبون وصوله منذ وقت بعيد"[٢].

إن عبارة وليم الصوري السابقة لها عدة دلالات من وجهة نظر الباحثة:

- إن انتظار وصول أحداً من الغرب ما هو إلا صدى للشائعة المترددة في الوسط الصليبي في الشام عن قدوم المساعدات لهم من الغرب.
- إن لدى فيليب الإلزاسي طموحات شخصية تتعدى الصالح الصليبي العام وأهدافا ينشد تحقيقها في بلاد المشرق، وهذه الأهداف يتفاوت الصليبيون في تحديدها.
- إن سوء أحوال بيت المقدس الداخلية جعلتهم يتطلعون لملك أقوى، خاصة مع اشتداد المرض بالملك بلدوين الرابع-Baldwin IV - (٥٦٨-٥٨١هـ/١١٧٣-١١٨٥م)، مع ازدياد الصراع الإسلامي الصليبي.

أحوال بلدوين الرابع عند وصول فيليب:

لقد فرح الملك الصليبي بلدوين الرابع بزيارة فيليب مثل كافة الصليبيين، كما ذكر ذلك رنسيمان بقوله: " وكان الفرنج يأملون من وراء قدومه تحقيق أشياء كثيرة، لما عرفوه عن الحملات الصليبية الأربعة التي اشترك فيها أبوه، ولما اشتهرت به أمه من التقوى وتعلقها بالأرض المقدسة "(٣).

وخرج بلدوين الرابع محمولاً من عسقلان (٤) إلى بيت المقدس، وأمر هناك رجال الدين بالترحيب به، وزيادة على ذلك فإنه سلم لفيليب السلطة، ووكل إليه تصريف دفة أمور المملكة، وأصبح من حق فيليب الإشراف الأعلى على كل صغيرة وكبيرة، وبذلك أصبح له حرية التصرف في أموال الخزانة وعائدات المملكة(٥).

ويمكن استنتاج عدة أمور من موقف بلدوين من فيليب الإلزاسي:

- عدم وجود وريث شرعي لدى بلدوين مؤهل لإدارة شئون المملكة؛ حيث إنه لم يكن قد أنجب من قبل أيًّا من الأبناء.
- خوف بلدوين الرابع من اشتداد المرض عليه، مما يؤدي إلى تنافس الأمراء على العرش.
- إن بلدوين الرابع كان لديه أملٌ بأن يكمل فيليب المشاريع الصليبية في الشرق، خاصة التحالف الصليبي البيزنطي.
- إن بلدوين الرابع عندما أعطى فيليب السلطة السياسية والمالية لدور والده الكبير في الحملات الصليبية كان معناه أنه تنازل له تمامًا عن عرش مملكة بيت المقدس الصليبية.

أما عن موقف فيليب من هذا العرض، فإنه كما ذكر وليم الصوري بأنه قدم لبيت المقدس لخدمة الرب- أي زيارة الأماكن المقدسة- ومن ثم سيعود إلى بلاده إذا ما دعت الحاجة لذلك، ثم أنه ليس بوسعه أن يضطلع وحده بهذه المسؤوليات.

وفي الوقت ذاته اقترح أن يرشح الملك الصليبي أي شخص آخر كمدبر لمملكته، كما أردف فيليب اقتراحه بقوله: " أما هو فما عليه إلا طاعة هذا الشخص سعياً لما فيه صالح المملكة، شأنه في تلك الطاعة كشأنه حيال مولاه ملك فرنسا"(٦).

إن مقولة فيليب السابقة تدل على ذكائه السياسي؛ حين صرح بأنه سيرحب بأي أمر يصب في مصلحة المملكة الصليبية، إضافة إلى ذلك فإنه سينقاد له طائعاً كأنه مولاه الأصلي.

وفي رأي الباحثة أن لفيليب تطلعات مستقبلية من وراء هذا التصريح بالانقياد بعيداً عن السيادة، وهو يرى الآن أن الوقت غير مناسب له لتولي شئون المملكة الصليبية.

فيليب الإلزاسي وفكرة إحياء التحالف البيزنطي الصليبي:

نتيجة لرفض فيليب العرض السابق؛ فإن بلدوين الرابع لجأ إلى تقديم عرضاً آخر لفيليب وهو: "أن يقبل تولي قيادة جميع القوات التي نزمع القيام بها إلى مصر بالمشاركة مع إمبراطور بيزنطة، وها هو ذات الملك يرجوه أن ينهض، فلم يكن رد الكونت فيليب على هذا الرجاء إلا كرده عما سلف، أي الرفض(٧).

وللباحثة وقفة تعليق على النص السابق في النقاط التالية:

- عندما قال "هذا الرجاء": إن عبارة الرجاء تدل على شدة احتياج بلدوين لدعم قوات فيليب.
- أما عن الحملة الصليبية البيزنطية المشتركة فإن جذورها التاريخية تعود إلى عام(٥٦٥هـ / ١١٧١م)، حينما أبحر الملك الصليبي عموري الأول- Amauryl- (٥٥٧-٥٦٨هـ/١١٦٢-١١٧٤م)، إلى القسطنطينية والتقى بالإمبراطور البيزنطي مانويل كومنين Manuail Comnenus-

-(٥٤٠-٥٧٥هـ/١١٤٥-١١٨٠م)، وعرض عليه القيام بحملة إلى مصر، فوعد مانويل ببذل مساعدة بحرية له حتى تساند القوات الصليبية البرية. وتم عقد معاهدة لتحديد شروط هذه الاتفاقية، ثم أبحر الصليبيون من القسطنطينية عائدين إلى بلادهم، يراودهم الأمل في المستقبل(٨).

لكن فيليب أمام هذا الرجاء أوضح الغرض من زيارته بقوله:" أنه لم يقصد من قدومه إلى فلسطين سوى أن يزوِّج ابنتي عمه الأميرتين سبيلا وايزابيلا من ولدي روبرت بيثون -RobertBethune- أقرب أتباعه إليه وأكثرهم حظوة عنده"(٩).

وقد علق رنسيمان على موقف البارونات من رد فيليب السابق بقوله: "والواقع أن هذا التصرف تجاوز كل ما بوسع بارونات مملكة بيت المقدس أن يطيقوه"(١٠). إن رنسيمان بمقولته السابقة يصور صدى المفاجأة على البارونات وأبعادها، حيث توقعوا أن يكون فيليب مثل والديه طموحاً في خدمة الوجود الصليبي في الشرق الإسلامي.

وعلاوة على ذلك فقد ضاقوا ذرعاً بتصرفه، فقد أفصحوا له عن ذلك وفقاً لما أورده رنسيمان في كتابه:" فلما تقدم الكونت بالطلب إلى المحكمة العليا، صاح بلدوين، لقد ظننا أنك جئت لتحارب من أجل الصليب، فألفيناك لا تتحدث إلا في الزواج"(١١).

- إن استخدام رنسيمان لعبارة "صاح" كناية عن شدة المفاجأة مع الاستياء الشديد والصدمة المذهلة التي جعلت بلدوين يعبر عنها "بالصياح" والصياح يدل على الغضب بصوت مرتفع. ثم أردف سبب ذلك هو أنه قد خابت الآمال المعقودة على قدومه، فبدلاً من أن يكون هدفه سياسياً يكون اجتماعياً ودينياً في آن واحد حسب تصريح فيليب.

- أما عن موقف فيليب من صياح "بلدوين" وأيضاً سفراء الإمبراطور البيزنطي ، إذ قال رنسيمان: "فاستشاط فيليب غيظاً وغضباً، وتجهز للرحيل مرة أخرى. وارتاع سفراء الإمبراطور لما حدث من مناقشة حادة، ومن الجلي أنه لم يعد هناك ما يدعو للمضي في إرسال حملة مشتركة إلى مصر، وانتظر السفراء نحو شهر، ثم أبحروا ممتعضين مع الأسطول لينذروا سيدهم بما شهدوه من وقاحة الفرنج المتأصلة[١٢].

وللباحثة عدة وقفات على رواية رنسيمان السابقة:

- حينما قال: " فاستشاط غيظاً وغضباً "، هذا دلالة على شدة استنكار فيليب للموقف الصليبي، عندما ذكر أسباب قدومه للشرق، فقد اشتد غضبه وغيظه في آن واحد، إذ لا يحق لهم فرض اتجاه معين عليه، ولا الاستخفاف بأسباب قدومه، لدرجة أن بلدوين "صاح" حتى أنه فكر بالعودة سريعاً إلى بلاده مرة أخرى؛ فقد قابل الغضب بالغضب.
- إن ارتياع وتخوف سفراء الإمبراطور البيزنطي فيه دلالة واضحة على شدة احتدام الموقف واختلاف وجهات النظر بين فيليب والبارونات.
- إن شدة الاختلاف بين فيليب والبارونات أكد فشل قيام مشروع تحالف صليبي بيزنطي ضد مصر.
- إن انتظار السفراء البيزنطيين لمدة شهر فيه دلالة على أنه كانت لديهم آمال بأن ينتهي الخلاف بين البارونات وفيليب لنجاح التحالف الصليبي البيزنطي من جديد.
- إن سبب امتعاض السفراء البيزنطيين من تصرفات الصليبيين ووصفهم بالوقاحة المتأصلة أي ثابتة الجذور؛ وذلك لأنها أدت إلى فشل التحالف الصليبي البيزنطي في الوقت المناسب من وجهة نظرهم.

أمام رفض فيليب المتكرر لم يجد بلدوين خيارا أمامه سوى أن يستجيب لاقتراح فيليب السابق بترشيح "رينودي شاتيون" أرناط – صاحب حصن الكرك-قيماً على المملكة وقائداً عاماً للجيش، وخولوه حق التصرف في جميع الأمور، على أن يعاونه كونت فلاندرز(١٣).

ومن العرض السابق يتضح أن بلدوين قد جمع لأرناط السلطتين السياسية والعسكرية، ولكنه في الوقت ذاته لا يريد أن يظهره أمام الجميع بالمنفرد بالرأي، وهذا الأمر قد يدفعه للاستبداد بالأمر دونه؛ لذا قرن سلطته بأن تكون مشروطة بدعم ومساندة كونت فلاندرز، ومن جانب آخر فإنه مايزال يخطب ود فيليب لأمور مستقبلية.

على أنه من الأهمية بمكان أن نقف على موقف كونت فلاندرز من هذا الترشيح الأخير. لقد طالعنا وليم بالموقف: " أنه لا يرى ثمة ضرورة لهذا الإجراء، بل يحبذ عكس ما اتفقوا عليه إذ يجب تعيين أحد ما يتولى أمر الحرب، فقلنا له أن الملك لا يستطيع أن يعين شخصاً تكون له نفس الصلاحيات، دون أن يجعل هذا الشخص ذاته ملكاً، وهذا ما لم يفكر فيه الملك، ولم نفكر فيه نحن أيضاً "(١٤). أما رنسيمان فقد ذكر موقف فيليب بقوله: "فإنه قد وجه انتقاداً إلى سلوك رينالد"(١٥).

من وجهة نظر الباحثة أن فيليب كان يهدف إلى عدم وضع السلطتين السياسية والعسكرية في يد شخص واحد ، لأنه إذا أخذ السلطتين معاً، فإنه سيصبح بنفس صلاحيات الملك الحالي المتوج، وهذا يدل أيضاً أن فيليب لديه تطلع بالسلطة مستقبلاً.

دورفيليب الإلزاسي في مشروع زواج ايزابيلا وسيبيلا:

إن الفائدة التي تعود على الكونت فيليب الإلزاسي من وراء زواج ابني بيثون من الأميرتين ايزابيلا وسيبيلا، كانت كامنة في الحصول على إقطاعات بيثون الكثيرة في بلاده، وكان الأخير هو المبادر لهذا العرض على فيليب، الذي شرع بدوره إلى إخراج هذا العرض إلى حيز التنفيذ.

هذه هي حقيقة المشروع، لكن المتأمل للعرض يدرك أن فيليب لم يحدد اسم من يريد الزواج من الأميرة سيبيلا حتى أن هناك من توقع أنه المرشح(١٦). ولذا وصف الصوري عرضه بمثابة "الخطة الدنيئة".

أما موقف الملك وباروناته من طلب فيليب، فقد ردوا بأن عليه حتى يحقق مطالبه بما يتفق وشرفه، ومن ثم فعلى الكونت أن يأخذ المبادرة ويسمى لنا شخصاً يكون جديراً بهذه المصاهرة، وسنكون مستعدين أن نعمل – في هذا الموضوع الحالي – وفق الرغبة العامة(١٧).

أما الكونت فيليب فقد رأى في هذا الرد جرحاً وامتهاناً لكرامته، ولن يجيب إلا إذا أقسم جميع البارونات أولاً بالالتزام باقتراحه من غير جدال، لأن أي نبيل عالي القدر سيرى نفسه قد أهين أن هو قوبل بالرفض بعد أن كشف النقاب عن اسمه(١٨).

وللباحثة وقفة في سبب تحفظ فيليب عن الإفصاح عن اسم المرشح حتى أداء القسم، فلعله أراد أن يختبر صدق نوايا الملك وباروناته تجاه عرضه، كما أنه لم يكن مطمئنًا لصيغة ردهم حينما قالوا- بحسب الرغبة العامة- أي الأمر عرضة للقبول أو الرفض.

لكن البارونات ردوا بقولهم: "إنه مما يجرح كرامة الملك وكرامتنا، نحن أيضاً أن نقبل زواج أخته من نكرة عندنا نجهل كل شيء عنه حتى اسمه".

من رد البارونات السابق تستنتج الباحثة عدة أمور:

- حينما قالوا: " نحن أيضاً " يدل أن البارونات شعروا بأن عرض فيليب فيه جرح لهم، لأنهم ممثلي الملك بهذا العرض.
- " نجهل كل شيء عنه "، دلالة على عدم ثقتهم بالشخص المرشح وبالكونت أيضاً صاحب الفكرة.

لذا لم يجد فيليب بداً من التخلي عن عرضه وهو غاضب(١٩). وبالرغم من فشل فيليب في عرضه السابق إلا أن سير الأحداث وتطورها بعد ذلك جعلت الملك بلدوين يعاود الكرة إلى فيليب.

مشروع الحملة الصليبية البيزنطية على مصر وأسباب فشلها :

لقد وصلت سفارة الإمبراطور البيزنطي مانويل كومنين إلى الملك بلدوين وتعرض عليه فكرة طالما عرضها على الملك عموري الأول ويطلب الآن تنفيذها بنفس الشروط، كماوصل إلى عكا ٢٠في أثرهم أسطول مؤلف من سبعين سفينة بالغة الصلاحية(٢١).

فرحب الملك بلدوين بهذه الاتفاقية، خاصة أنه يعقد آمالاً عظيمة في مساندة فيليب لهذه الحملة، لكن فيليب رفض ذلك؛ مما جعل بلدوين يشعر بخيبة أمل. وتعود تفاصيل ذلك حينما اجتمع بلدوين ببارونات بعد ما أنهى اجتماعه مع أفراد السفارة البيزنطية، فقرروا أن يضعوا المسألة برمتها بين يدي كونت "فلاندرز".

وللباحثة وقفة على عبارة "وضع المسألة برمتها" ولم يقل شورى المسألة. فعبارة "برمتها" تعطي الدليل القاطع على أن الرأي الفيصل لهذا التحالف مصيره بيد الكونت فيليب، فضلاً عن ذلك ينم عن مدى حاجة بلدوين لدعم قوات الكونت فيليب مع ما يقابله من اشتداد المرض على بلدوين، وهذا مما يشعر فيليب بفخامة مركزه في تحديد التحالف ومصير الحملة المشتركة على مصر.

أما عن موقف الكونت من هذا العرض فإنه رفض الاشتراك وقد ساق لذلك المبررات التالية:

- عدم معرفته بنواحي مصر ومسالكها.
- عدم مناسبة الأوضاع المناخية لمصر "موجبة الشتاء والفيضان".
- توجه جيوش الترك إلى مصر.

هذه المبررات التي ساقها فيليب لإقناع بلدوين بالعدول عن المشاركة في الحملة، وقام بلدوين بعرض المساعدة العسكرية عليه بالدعم بالمؤونة والسلاح والسفن، لكنه استمر في رفضه. وإزاء تمسك فيليب بالرفض، قرر بلدوين وباروناته الاستمرار في تنفيذ الاتفاقية(٢٢).

وهنا نتساءل عن مبررات إصرار بلدوين على تنفيذ الاتفاقية بالرغم من كل العقبات، من وجهة نظر الباحثة أن لذلك عدة مبررات:

- التزام الجانب البيزنطي بالوفاء ببنود الاتفاقية حيث قدموا لهم المبالغ النقدية والسفن الكثيرة استعداداً لغزو مصر.
- الخشية من غضب الإمبراطور البيزنطي.
- الرغبة في القضاء على القوات الإسلامية التي أصبحت هاجساً مزعجاً لمستقبل بقاء النفوذ الصليبي في بلاد الشام.

أما الكونت فيليب فإنه لما علم بالقرار فقد اشتد غضبه وأعلن أن الأمر كله مدبر لإهانته، ولذا استقر الرأي على تأجيل انطلاق الحملة للمرة الثانية(٢٣). لكن الباحثة تريد أن تقف لتوضيح المقصود من شعور فيليب بالإهانة، وذلك لأنهم اتخذوا قراراً مخالفاً قراره، في حين أنهم أخبروه في الوقت ذاته أن مصير الحملة بين يديه، ولعله كان يهدف من التأجيل النظر في إمكانية خروجه مع هذه الحملة.

ومما لا شك فيه أن الصليبيين أضاعوا من أيديهم فرصة ذهبية لا تعوض لمباغتة صلاح الدين في مصر، في الوقت الذي لم يثبت أقدامه في شمال الشام بعد.

ثم إن الظروف كلها كانت مواتية للصليبيين بعد أن وضع الإمبراطور مانويل كومنين إمكانات قواته البرية والبحرية لمشاركة الصليبيين في غزو مصر(٢٤).

أما فيليب فقد خرج الى نابلس[٢٥] بعد إعلانه الرجوع لبلاده، لكنه أعاد تفكيره هناك، ثم أعلن استعداده للمشاركة بالأعمال العسكرية الصليبية سواء المتجهة لمصر أو لغيرها. وبالرغم من دهشة بلدوين والبارونات من عدم ثبات فيليب على قرار معين، وهذا مما أفقدهم الثقة في مدى مصداقية الموافقة؛ لذا قرروا أن يعرضوا الأمر على البيزنطيين(٢٦).

وفي رأي الباحثة أن فيليب قد لجأ إلى تغيير رأيه لأنه وجد نفسه أمام أمراً كان مقضيا، فمن الأفضل له حتى يحفظ مكانته أن يعلن موافقته على الاشتراك بالحملة. فضلاً عن تطلعه إلى المكاسب التي يحصل عليها إذا نجحت الحملة.

وبالنسبة للبيزنطيين فإنهم وافقوا على إتمام الحملة، مع التأكيد على ضرورة أن يقسم الكونت فلاندرز على أنه سيشترك بعسكره بالحملة، ثم رحل السفراء البيزنطيون دون أن يحددوا موعداً لانطلاق الحملة(٢٧).

ولعل الباحثة تجد- من وجهة نظرها- تفسيراً لتعليق أمر الحملة وهو عدم ثقتهم بصدق مساندة فيليب، فأرادوا اختبار مدى ثبات عزمه بالمشاركة مع اختبار ردة فعله على هذا التعليق لأجل غير مسمى، فضلاً عن توجسهم من أهدافه الخفية في هذه الحملة.

وفي الجانب الآخر فقد آثار هذا التصرف البيزنطي اندهاش فيليب، فضلاً عن إحساسه بحرج الموقف لأنه أصبح شخصاً غير موثوقٍ بقراره(٢٨).

دور فيليب في مهاجمة حماة وحارم ونتائج ذلك :

لقد قرر فيليب التوجه نحو طرابلس أو أنطاكيه[٢٩]. وكان كلٌّ من ريموند الثالث -RayomondIII-(٥٤٦-٥٨٣هـ/١١٥٢-١١٨٧م)، كونت

طرابلس وبوهيمند الثالث -BohemondIII- (٥٥٨-٥٩٧هـ/١١٦٣-١٢٠١م)، كونت أنطاكيه يسعيان لاستغلال قوات فيليب لتوسيع رقعة أراضيهما في شمال الشام ووسطه[٣٠]. وعند رحيله نحو طرابلس أمده الملك بلدوين بمائة من خاصة فرسانه وبقوة قوامها ألفان من الجند المشاة[٣١].

ومن وجهة نظر الباحثة أن بلدوين يسانده بالرغم من مماطلته في الاشتراك في الحملة على مصر، لأنه أدرك أنه مع اختلاف وجهة الحملة العسكرية إلا أنها في النهاية تخدم التوسع الصليبي.

بعد ذلك قام فيليب وكونت طرابلس ريموند الثالث في العشرين من جمادى الاولى من سنة خمسمائة وثلاث وسبعين بالتوجه إلى مهاجمة الأراضي الإسلامية، فعسكرا بقواهما حول حماة وقاما بمناوشات عسكرية مستغلين فرصة غياب صلاح الدين في مصر، لذا لم يلق فيليب مقاومة تذكر في البداية. لكن أهل البلد اجتمعوا على قتالهم حتى أجبروهم على الرحيل بعد أربعة أيام، وذلك نظراً لقدوم العساكر الإسلامية من دمشق، انسحب كل من فيليب وريموند دون أن يحققا شيئاً[٣٢]، ثم أسرع كونت أنطاكية بوهيمند الثالث للانضمام لهما وذلك حتى يحقق مكاسب لأنطاكية[٣٣].

وقررت القوات التوجه نحو حصن حارم [٣٤]بتأثير من كونت أنطاكية، وذلك لاضطراب الأحوال بها وأن حاكمها الملك الصالح اسماعيل قليل العسكر[٣٥].

وقد علق المؤرخ الدكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور على تفكير بوهيمند منتقداً له بقوله: "ومن الواضح أن هذا التفكير من جانب بوهيمند يدل على عدم سياسته، لأن الحلبيين لم يجدوا حليفا لهم أمام أطماع صلاح الدين سوى الصليبيين، فكان أحرى بالصليبيين ألا يهاجموا ممتلكات حلب، ويحافظوا على

علاقة الود مع الزنكيين في حلب ليكسبوا ثقتهم ويدعموا الجبهة المعادية لصلاح الدين"[٣٦] هناك.

ولعل الباحثة تتفق في الرأي مع المؤرخ الدكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور فمن الأولى للحلفاء أن يحترموا أملاك بعضهم بعضاً حتى يظل التحالف قائماً في وجه العدو المشترك لهم.

وبالفعل فرضوا على حارم الحصار المرير وفقا للخطة التالية: " أحدقوا بها من كل ناحية، وحالوا بين من بها وبين الخروج ، كما سدوا كل الطرق في وجه من يريد الاقتراب منها وبنيت في الحال الآلات الحربية مدببة الرؤوس وجميع ما هو ضروري لفرض الحصار، كما قاموا أيضاً ببناء أكواخ من خشب، ولما كان الشتاء على الأبواب فقد سوروا معسكرهم بأسياخ قوية للمحافظة على أمتعتهم حتى لا تجرفها مياه الأمطار المتدفقة. كما قاموا بجلب الأطعمة الضرورية من أنطاكية، ومن الأماكن الأخرى الموجودة فيما جاورها، ثم انقسموا إلى جماعات تتناوب رمي الحصن، حتى لا يتركوا لأهل الحصن فرصة[٣٧].

وللباحثة وقفة تحليل وتعليق على الخطة الصليبية على النحو التالي:

- لجأوا إلى خطة التطويق الداخلي والخارجي فيه دلالة على حرصهم على إضعاف الحصن حتى يسقط.
- إن فرض الحصار على حارم يهدف للقضاء على المدد الخارجي.
- إن استخدامهم للعديد من الأسلحة دليل على رغبتهم في إطالة أمد الحصار حتى السقوط.
- إن جمعهم للمؤون واستعدادهم لمواجهة تقلبات المناخ دليل على توقعهم بأن الحصار سيكون مريراً وطويلاً ولابد من حسن الاستعداد له.

- إن رسمهم لخطة الحصار والرمي المستمر فيه دلالة على رغبتهم في إضعاف أهل الحصن حتى يتمكنوا من سرعة إسقاطه.

ولما علم صلاح الدين بأنباء الحصار لجأ إلى إتباع سياسة الهجوم المضاد لكي يجبر فيليب على فك الحصار عن حارم فخرج من مصر إلى عسقلان فسبى وغنم وقتل وأسر(٣٨).

الملك بلدوين الرابع ومعركة تل الجزر "الرملة " ونتائجها :

حين علم بلدوين بحصار صلاح الدين قام بإعداد جيش لمواجهة صلاح الدين قوامه خمسمائة فارس لكن جيشه ما لبث أن أدرك صعوبة المواجهة مع قوات صلاح الدين؛ لأن صلاح الدين اعترض طريق الدفعات الأولى من عساكر بلدوين، وأوقعهم في الأسر، فآثروا الانسحاب، وهذا قد شجع صلاح الدين على إقطاع بعض الأراضي المفتوحة لمن معه من الجند.

وفي نظر الباحثة أن هذا التصرف من قبل صلاح الدين إنما كان ليشجعهم على الاستمرار في القتال، ثم قام جنده بإحراق مدينة الرملة منتهزين فرصة خلوها من سكانها(٣٩).

وللباحثة وقفة حول الهدف من حرق مدينة الرملة، فلعل الهدف من ذلك أن لا يعود لها سكانها الصليبيون مرة أخرى، فضلاً عن ذلك فإنها حينما تتحول إلى ديارٍ بورٍ لن يطمع بها أحد، كما أنه لا توجد لدى الجند الرغبة في الاستقرار بالرملة بل لديهم خطة الفتح الشامل.

لذا اضطر الملك بلدوين أن يترك حصاره لعسقلان، وخرج بجنده وانضم له فرسان المعبد "الداوية"٤٠، فأسرعوا وكأنهم رجل واحد، فعسكروا على مقربة من جيش صلاح الدين قرب قلعة تل الجزر٤١ إلى الجنوب الشرقي من الرملة ٤٢.

ولما شاهد صلاح الدين هذه التحركات شرع في السعي إلى وحدة قواته فأسرع في استدعائها وبث فيهم روح الحماس والجهاد. ولذا توافدت قواته إليه سريعاً مما بث روح الخوف في القوات الصليبية حيث قال وليم: "والحق أنه لولا الرب الذي لا يتخلى قط عمن أسلموا أنفسهم له ثقة منهم به لحاق اليأس بالصليبيين ولهلكوا و لم يؤهم النصر و لم ينعموا بالحرية والأمان"(٤٣).

وهذا يدل على تملك وسيطرة الفزع على الصليبيين، وهذا كناية عن شدة القوات المساندة لصلاح الدين، لكن ما لبث أن استقر رأيهم على الصمود والمواجهة، فاقتربوا من القوات الإسلامية فبدأوا باشتباكات ومناوشات محدودة، ثم دخلوا في معركة فاصلة "تل الجزر" أدت إلى انكسار عسكر صلاح الدين بعد معركة عظيمة أدت في النهاية إلى فرار القوات الإسلامية (٤٤). فتبعهم الفرنج قتلاً وأسراً، ومن سلم من الناس مات جوعاً وعطشاً، ووصل السلطان إلى القاهرة، بعد أن قاسى الشدائد(٤٥).

وقد فصَّل رنسيمان سبب الهزيمة بقوله: " انقض عليه- أي على جيش صلاح الدين- فجأة فرسان الفرنج القادمون من الشمال، والواقع أن كانت هذه مفاجأة تامة، إذ كان جانب من عساكر صلاح الدين يسعى للحصول على العلف للخيل، و لم يتوافر لصلاح الدين من الوقت ما يكفي لإعادة حشد من بقي منهم(٤٦).

إن عوامل هزيمتهم تتمثل بعنصر المفاجأة مع السرعة مع ما يقابله من تشتت لقوات صلاح الدين، كما أن سرعة وقت هجوم القوات الصليبية حالت دون أن يستعين صلاح الدين بباقي قواته بعد إعادة تنظيمه.

واستغلت القوات الصليبية هذا الانهزام فسارت تتعقب فلول الجيش الإسلامي، حتى وصلوا إلى مستنقع، فأعمل الصليبيون فيهم الفتك فلم ينقذهم سوى حلول الليل. فحاول الجند المسلمون إلقاء ما بقي معهم من أسلحة في

المستنقع حتى يحرموا الصليبيين من الاستفادة منها، لكن الصليبيين تمكنوا من استخراج الأسلحة الإسلامية، وفي أسباب الهزيمة ترك الحذر والاستهانة بالعدو(٤٧).

أما صلاح الدين فقد عاد إلى مصر عن طريق صحراء سيناء بعد ما تعرض جيشه لاعتداء البدو، أما الملك بلدوين قد عاد إلى عسقلان، وقد سيقت إليه الغنائم الوفيرة(٤٨).

وقد علل وليم أسباب النصر لأمور عدة منها مساندة الرب لهم، فضلاً عن العوامل المناخية التي لعبت دورها حيث أن اشتداد الرياح وسقوط الأمطار لعدة أيام أدى إلى اشتداد البرودة، فضلاً عن ذلك قلة المياه والخيول لدى المسلمين، وصمودهم بالقتال عدة أيام متوالية من غير أخذ قسط من الراحة. إضافة إلى قلة الأسلحة لديهم، لأنهم أثناء الهروب ألقوها في المستنقع. وقلة المؤونة وكثرة المشي، كل ذلك سبب لهم التعب الشديد(٤٩).

وقد علق رنسيمان على أبعاد هذا النصر بقوله: " كان ذلك انتصاراً باهراً، إذ أنقذ مملكة بيت المقدس في الوقت الراهن، غير أنه لم يغير الوضع على مر الزمن، فلا حد لموارد مصر، على حين أن الفرنج مازالوا يعانون نقصاً في الرجال. فلو تهيأ للملك بلدوين أن يطارد خصمه إلى داخل مصر، أو أن يقوم بهجوم خاطف على دمشق، لاستطاع أن يحطم قوة صلاح الدين، غير أنه لم يكن بوسعه أن يخاطر بجيشه الصغير في مهاجمة العدو، ما لم يحصل على مساعدة خارجية(٥٠).

إن تعليق رنسيمان السابق يؤكد أن هذا النصر كان ناقصًا لأنه كان محدود النتائج للغاية ويدل على أن ثمار هذا النصر وقتية، فلم تكن له نتائج بعيدة المدى، ولعل سبب ذلك ضعف جيش بلدوين، فلو كان يمتلك جيشاً قوي العتاد، لأستطاع أن يستغل انكسار صلاح الدين في حينها بأن يدخل دمشق عن طريق الهجوم الخاطف.

وبالرغم من محدودية النصر إلا أن بلدوين كان سعيداً به لأن اسمه قد اقترن وحيداً بهذا النصر دون مساندة من فيليب أو كونت طرابلس أو أنطاكية، وذلك لانشغالهم بحصار حصن حارم الذي انتهى بالفشل نتيجة لكثرة ترددهم على أنطاكية، وانغماسهم بالملاهي التي أدت إلى تراخيهم بالحصار.

وقد علق وليم على هذا الأمر بقوله: " وأفضت خطايانا واندثار فطنتنا إلى تلاشي كل ما قد يكون من الحماسة عندنا"(٥١)، بل واحداً من أزهى انتصارات الصليبيين(٥٢).

إن قول وليم يحمل دلائل على أسباب فشل الحصار – من وجهة نظره – ألا وهو شدة انغماس القادة بالملذات والانصراف عن متابعة الحصار، وغفلتهم عن نتائج تصرفاتهم التي أدت بهم إلى ضعف الحماسة عندهم، والأهم من ذلك غضب الرب عليهم فلم يمدهم بنصره وتأييده(٥٣).

لكل هذه الأسباب تقرر رفع الحصار عن حارم، ولما رأى أمير أنطاكية إصرار فيليب على رفع الحصار، أعلن ذلك مقابل دفع مبلغ من المال، ورفع الحصار بعد أربعة أشهر(٥٤) . ومن الواضح أن فشل الحملة الفلمنكية أمام حماة (٥٥) وحارم أدى إلى تبدد آمال الصليبيين، فضلاً عن أن فشل تلك الحملة لم يلبث أن انعكس على مملكة بيت المقدس الصليبية.

أما رنسيمان فقد أوضح سبب الهزيمة بقوله:" واستطاع الملك الصالح إسماعيل أن يرسل سرية، اجتازت خطوطهما، وإنحازت إلى الحامية في حارم، ولما أرسل إليهما مبعوثين ليشرحوا لهما أن صلاح الدين العدو الحقيقي لحلب (٥٦) وأنطاكية عاد إلى الشام، وافقا على رفع الحصار عن حارم".

وفي رأي الباحثة أن تعليل رنسيمان أكثر موضوعية وأقرب للصواب، إذ ساهمت النجدات الإسلامية في دفع العدوان الصليبي عن حارم، إضافة إلى الحرب النفسية لهم عن طريق إطلاعهم على توجه صلاح الدين إلى الشام.

مغادرة فيليب الالزاسي الأراضي المقدسة ونتائج الحملة

أما كونت فلاندرز فإنه بعد رفع الحصار عاد إلى القدس ثم أبحر إلى بلاده، وصلاح الدين توجه من مصر إلى بلاد الشام، وذلك لأنه علم بأن الصليبيين قد أقاموا حصناً بالقرب من بانياس (٥٧) عند مخاضة الأحزان- قلعة يعقوب- وذلك بغية درء الهجمات الإسلامية عن الجليل (٥٨) إذ أن هذا الحصن كان يمثل خط دفاع صليبي.

ولذا طلب صلاح الدين من بلدوين أن يهدم الحصن مقابل مائة ألف دينار، فرفض ذلك لشدة طمعهم (٥٩). ودون الدخول في تفاصيل الأحداث بعد ذلك ، فإن صلاح الدين قد تمكن من حصار قلعة يعقوب والاستيلاء عليها ٥٧٥هـ / ١١٧٩م(٦٠).

الخاتمة

من خلال البحث توصلت الباحثة للنتائج التالية:

- إن عراقة ومشاركة والد فيليب في الحملات الصليبية كانت من أولى الأسباب التي جعلت الملك بلدوين الرابع يعقد عليه آمالا عالية لنجاح المشاريع الصليبية في الشرق.
- إن كل محاولات بلدوين الرابع في استغلال زيارة فيليب قد باءت بالفشل بسبب اختلاف وجهة المصالح بينهما.
- كان لموقف فيليب السلبي الأثر القوي في فشل التحالف البيزنطي الصليبي ضد مصر زمن الإمبراطور مانويل كومنين.
- تطلع ريموند وبوهميند للاستفادة من قوات فيليب فيما كان يدعم آمالهم في الشرق.

- كان لتحالف فيليب مع القوات الصليبية والتوجه لحصار حارم الأثر القوي على صلاح الدين وقيامه بالهجوم المضاد على الاراضي الصليبية.
- كشف البحث عن أسباب محدودية نتائج الانتصار الصليبي على المسلمين في معركة تل الجزر.
- إن فشل الصليبيين وفيليب في حصار حارم كان لعدة أسباب وانعكست آثار هذا الفشل على مملكة بيت المقدس الصليبية.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية:

١. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ط١٩٧٩م.
٢. ابن أيبك الدواداري :الدر المطلوب في أخبار بني أيوب ، م ٧، القاهرة ، ١٩٧٢م .
٣. البنداري: سنا البرق الشامي، اختصار الفتح البنداري، تحقيق فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٧٩م.
٤. الحنبلي: شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد ، ١٩٩٦م .
٥. شاهنشاه: مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢٠٠٥م.
٦. ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط، ١٩٩٤م .
٧. أبو شامة: الروضتين في أخبارالدولتين، دار الجيل، بيروت، ط٢ ، ١٩٧٤م .

٨. ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ط ١٩٥١م.
٩. أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
١٠. تقويم البلدان: مكتبة الثقافة الدينية، ط، القاهرة، ٢٠٠٧م.
١١. المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد زيادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م
١٢. ابن كثير: البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
١٣.ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٥٣م.
١٤.ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
١٥.ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ثانيا : المصادر المعربة:

١٦. روجر اوف ويندوفر :ورود التاريخ ، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، ت سهيل زكار ، ج ٤٤، دار الفكر، دمشق ، ٢٠٠٠م .
١٧- ميخائيل الكبير :روايات ميخائيل الكبير ، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، ت سهيل زكار ، ج ٥ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٥م
١٨.وليم الصوري: الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.

ثالثا : المراجع العربية:

١٩.أ/ حسين عطية: إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون، ط١، دارالمعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٨٩م .

٢٠.سعيد أحمد برجاوي: الحروب الصليبية في المشرق، دار الآفاق، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٢١.د/ سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.

٢٢.السيد عبد العزيز سالم: طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٦٦م.

٢٣.فايد حماد عاشور: الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في العصر الأيوبي، دار الاعتصام، القاهرة.

٢٤. محمد مؤنس عوض: الحروب الصليبية، دار عين، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م.

رابعا: المراجع المعربة:

٢٥.رينيه جروسيه: الحروب الصليبية صراع الشرق والغرب، ترجمة احمد أيبش، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٦.ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة الباز العريني، ١٩٩٣م.

٢٧. ميخائيل زابوروف :الصليبيون في الشرق ، ت الياس شاهين ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٦م

٢٨.هانس ماير: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة وتعليق/ عماد الدين غانم، مجمع الفاتح، ليبيا، ١٩٩٠م.

٢٩.يوشع براور: عالم الصليبيين، ترجمة قاسم عبـــده، دار المعـــارف، القاهرة، ط، ١٩٨١م.

(١) ستيفن رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ترجمة الباز العريني ، ط٣ ، ١٩٩٣م ، صـــ ٦٦٩.

(٢) وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج٤، ترجمة حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، صـــ ٢٠٠ .

(٣) رنسيمان : تاريخ الحروب ، ج٢ ، صـــ ٦٦٩ .

٤ - عسقلان :مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين .الحموي :معجم البلدان ،م٣ ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ص٣٢٧ .

(٥) وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج٤ ، صـــ ـــ ٢٠٠ .

(٦) وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج٤ ، صـــ ٢٠١ .

(٧) وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج٤ ، صـــ ٢٠١ .

(٨) وليم : الحروب الصليبية ، ج٤، صـــ ١٣٩ ، يوشع براور : عالم الصليبيين ، ترجمة قاسم عبده ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١، ١٩٨١م ، صـــ ٧١، رنسيمان : تاريخ الحروب ، ج٢ ، صـــ ٦٣٣ .

(٩) رنسيمان : تاريخ الحروب ، ج٢ ، صـ ٦٦٩ .

(١٠) رنسيمان : تاريخ الحروب ، ج٢ ، صـــ ـــ ٦٦٩.

(١١) رنسيمان : تاريخ الحروب ، ج٢، صـــ ٦٦٩ .

(١٢) رنسيمان : تاريخ الحروب ، ج٢ ، صـــ ٦٦٩ .

(١٣) وليم : تاريخ الحروب ، ج٤ ، صـــ ـــ ٢٠٢ .

(١٤) وليم : الحروب الصليبية ، ج٤ ، صـــ ٢٠٢ .

(١٥) رنسيمان : تاريخ الحروب ، ج٢ ، صـــ ٦٦٩ .

(١٦) وليم : الحروب الصليبية ، ج٤ ، صـــ ـــ ٢٠٣ .

(١٧) وليم : الحروب الصليبية ، ج٤ ، صـــ ٢٠٤ .

(١٨) وليم : الحروب الصليبية ، ج٤ ، صـــ ٢٠٤ .

(١٩) وليم : الحروب الصليبية ، ج٤ ، صـــ ٢٠٤ .

[٢٠] - عكا : مدينة كبيرة من سواحل الشام وداخلها .وقد اصبحت خرابا بعدما استرجعها المسلمون من ايدي الفرنج .ابو الفدا: تقويم البلدان ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، ٢٠٠٧م ،ص٢٧٣.

(٢١) رنسيمان : تاريخ الحروب ، ج٤ ، صـ ٦٦٩ .

(٢٢) وليم : الحروب الصليبية ، ج٤ ، صـ ٢٠٦ – ٢٠٧ .

(٢٣) وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج٤ ، صـ ٢٠٧ .

(٢٤) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج٢ ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٩٩م ، صـ ٥٩٣ .

٢٥ – نابلس :مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لاعرض لها ،كثيرة المياة ،بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ ولها كورة واسعة .الحموي :معجم البلدان ،م٤،ص٣٥٩،ابو الفدا : تقويم البلدان ،ص٢٧١.

(٢٦) وليم الصوري : الحروب الصليبية ، ج٤ ، صـ ٢٠٨ .

(٢٧) وليم : الحروب ، ج٤ ، صـ ٢٠٩ .

(٢٨) وليم : الحروب ، ج٤ ، صـ ٢١٠ .

[٢٩] – أنطاكية : بلدة كبيرة ذات اعين وسور عظيم وهي انزه بلاد الشام بعد دمشق ، عليها سور من صخر يحيط بها .ابو الفدا :تقويم البلدان ،ص٢٩٣.

(٣٠) حسين عطية : إمارة أنطاكيه الصليبية والمسلمون ، ط١، ١٩٨٩م ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، صـ ١٨٢ .

(٣١) وليم : الحروب ، ج٤ ، صـ ٢١١ .

(٣٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج١١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩م ، صـ ٤٤٤ ، البنداري : سنا البرق الشامي ، تحقيق فتحية النبراوي ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٧٩م ، صـ ١٥٥ ، ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار

بني أيوب ، تحقيق جمال الدين الشيال ، ج٢ ، ط ١٩٥٧م ، صـ ٦٤ .

(٣٣) وليم : الحروب ، ج٤ ، صـ ٢١٢ .

[٣٤] – حارم : حصن حصين وكورة جليلة تجاه انطاكية وهي الان من اعمال حلب .الحموي :معجم البلدان ،م٢،ص١٠٨.أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٩٥.

(٣٥) ابن الأثير : الكامل ، ج١١ ، صـــ ٤٤٦ ، ابن شداد : النوادر السلطانية، تحقيق جمال الدين الشيال ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،١٩٩٤م ،ط ٢،صـــ ٩٧ ، أبو شامة : الروضتين في اخبار الدولتين ،دار الجيل ،بيروت ،١٩٧٤م ، ج١ ، صـــ ٢٧٥ .

(٣٦) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، ج٢ ، صـــ ٥٩٤ .

(٣٧) وليم : الحروب ، ج٤، صـــ ٢١٢ .

(٣٨) أبو شامة : الروضتين ، ج١، صـــ ٢٧٥ ، المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عطا ، ج١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ م، صـــ ١٧٥ ، رنسيمان : تاريخ الحروب ، ج٢ ، صـــ ٦٧٢ .

(٣٩) وليم : الحروب ، ج٤ ، صـــ ٢١٥ ، رنسيمان : تاريخ الحروب ، ج٢ ، صـــ ٦٧٢ .

٤٠ – الداوية :تأسست عام ٥١٢هـــ\ ١١١٨م عندما تقدم بعض الفرسان بعرض خدمة المسيح ،وفي مقدمتهم هيوج دي بايتر وجودفري دي سينت ،وكان دورهم المحافظة على امن طرق حجاج بيت المقدس ،وأسكنهم الملك بلدوين الأول في الجانب الشمالي من هيكل الرب ،ولذا اطلق عليهم فرسان المعبد .روجر اوف ويندوفر :ورود التاريخ ، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ،ت سهيل زكار ،ج ٤٤،دار الفكر، دمشق ،٢٠٠٠م ،ص ١٢٧، ميخائيل زابوروف :الصليبيون في الشرق ،ت الياس شاهين ،دار التقدم ، موسكو ،١٩٨٦م ،ص ١٦٠.

٤١ - تل الجزر :حصن من أعمال فلسطين .الحموي :معجم البلدان ،م ١،ص٤٥٢

٤٢ – الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها ،وقد خربت الان ، وكانت رباطا للمسلمين ،وبينها وبين البيت المقدس مسيرة يوم .الحموي ،معجم البلدان ،م٢،ص٤٢١، ابو الفدا :تقويم البلدان ،ص٢٧٠.

(٤٣) وليم : الحروب ، ج٤ ، صـــ ٢١٧ – ٢١٨ .

(٤٤) ابن واصل : مفرج الكروب ، ج٢ ، صـــ ٦٥ ، المقريزي : السلوك ، ج١ ، صـــ ١٧٥ .

(٤٥)ابن الأثير ، الكامل ،ج ١١،ص ٤٤٢، الحنبلي : شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، تحقيق مديحة الشرقاوي ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، ١٩٩٦ م، صـــ ١١٥ ، ميخائيل الكبير :روايات ميخائيل الكبير ،الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ،ت سهيل زكار ،ج ٥ ،دار الفكر ،دمشق ،١٩٩٥م ،ص ٢٥٦.

(٤٦) رنسيمان : تاريخ الحروب ، ج٢ ، صـــ ٦٧٣.

(٤٧) فايد حماد عاشور : الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين ، ط١، دار الاعتصام ، القاهرة ، صـــ ٧٣ .

(٤٨)ابن الأثير : الكامل ، ج١١ ، صـ ٤٤٢ – ٤٤٣، ابن شداد : النوادر ، صـ ٩٧ ، المقريزي : السلوك ، ج١، صـ ١٧٥ ، محمد مؤنس : الحروب الصليبية ، ط١، ٢٠٠٠م ، دار عين ، القاهرة ، صـ ٢١١ .

(٤٩) وليم : الحروب ، ج٤ ، صـ ـ ٢٢١.

(٥٠) رنسيمان : تاريخ الحروب ، ج٢ ، صـ ٦٧٣ – ٦٧٤ .

(٥١) وليم : الحروب ، ج٤ ، صـ ٢١٨.

(٥٢) رنيه كروسية : الحروب الصليبية ، ترجمة أحمد أيبش ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٢م ، صـ ٧٢ .

(٥٣) وليم : الحروب ، ج٤، صـ ٢٢٤ .

(٥٤)ابن العديم : زبدة الحلب ، ج٣ ، تحقيق سامي الدهان ، صـ ، ٣٧ ، ، أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م، صـ ـ١٤٠، ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت

، ط١ ، ١٩٩٦م، ج٢، صـ ٨٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥م ، صـ ٣١٨.

٥٥ – حماة : مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات . الحموي :معجم البلدان ،م٢،ص١٨٠.

٥٦ – حلب : مدينة واسعة كثيرة الخيرات وهي قصبة جند قنسرين . الحموي :معجم البلدان ،م٢، ص١٦٦.

٥٧- بانياس : اسم لبلدة صغيرة ،وهي على مرحلة ونصف من دمشق من جهة الغرب بميلة إلى الجنوب .أبو الفدا :تقويم البلدان ،ص٢٨٢

٥٨ –الجليل :جبل الجليل في ساحل الشام ممتد إلى قرب حمص .الحموي : معجم البلدان ،م٢ ،ص٧٢.

(٥٩) شاهنشاه : مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٢٠٠٥م ، صـ ٥٠ .

(٦٠) ابن الأثير : الكامل ، ج١١ ، صـ ـ ٤٥٥ ، ابن أيبك الدواداري : كتر الدرروجامع الغرر،م ٧، القاهرة ،١٩٧٢م ،ص ٦٤،المقريزي : السلوك ، ج١ ، صـ ١٨٩ ، سعيد برجاوي : الحروب الصليبية في الشرق ، دار الآفاق ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م ، صـ ـ٣٦٦ . هانس ماير : تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة عماد الدين غانم ، مجمع الفاتح ، ليبيا،١٩٩٠م

، صـــ ١٩٣ ، السيد عبد العزيز : طرابلس الشام في التاريخ ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، صـــ ٢٥٤.

الفهرس

م	اسم الباحث	موضوع البحث	الصفحة
١	د/علي حسن عبد الغني إسماعيل	فطرة الظاهر وفطرة الباطن تأملات جديدة في التطور الدلالي للمترادف المتوارد في معنى الفطرة بين الحقيقة والمجاز في القرآن والسنة	١١
٢	د/ سلمان جابر عثمان المجلهم	التدخين الإلكتروني وحكمه الفقهي	٩٣
٣	د/ عبد الإله بن عبد العزيز بن صالح التويجري	التنوع الثقافي وتاسيس علم الأديان	١٣٩
٤	د/ عائشة بنت مرشود حميد الحربي	صليبية فيليب (الالزاسي) كونت فلاندرز من خلال كتاب تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار لوليم الصوري (٥٧٣- ٥٧٥هـ\١١٧٧-١١٧٩م) "دراسة تحليلية ونقدية"	١٧٣

رقم ايداع

١٨٥٥٨/ ٢٠١١

الترقيم الدولي

(ISSN ٢٣٥٦ - ٩٨٦٧)